[95] فالاب، بدأ العمل الرفيع، وأسس دعامة البناء. والولد، أتم العمل، وزاد في البناء. الاب، حاط الرسول (صلى ا عليه وآله) ونصره. والولد، لاقى الحمام، حتى جس منه الملمس، في سبيله. فالمهمة الفضلى التي تكفل بها الاب الكريم وأودى بعد أن لم يصل الغاية كان لها الابن العظيم ذلك المتمم، فكان تماما للجهد الذي قام به الاب (عليه السلام). فابو طالب (عليه السلام) هو الفاتح للهدى، وابنه كان الختام للمعالي. ما تقول في هذا، (فلا ذا فاتحا للهدى) وما الهدى هذا ؟ أليس يعنى هدى الاسلام ؟ فهل الفاتح لهدى الاسلام يكون ذاك الكافر الجاحد ؟ استغفر ا. ولكنه قد وفاه حقه من التعظيم والاجلال، كما يقول، لم يجزم باسلامه، وقد وقف في حلقه ما وقف ولعله قد شرق بالماء، أو قد امتلا به فوه فلم يستطع النطق. ولكننا نقف عند قوله: وما ضر مجد أبي طالب * جهول لغا أو بصير تعامى كما لا يضر إياة الصباح * من ظن ضوء النهار الظلاما فأي ضرر على مجد أبي طالب (عليه السلام) الاثيل، وإيمانه الرسيخ، واسلامه الثابت أن يتعامى عنه ابن أبي الحديد ؟ (أو غيره ممن هو على رأيه) وهو به ذلك البصير لاشياء قد نكون فرضت عليه أن يسلك هذا الطريق المنآد ويتجنب المهيع الابلج. (قال المؤلف) نرجع إلى الكلام في شعر أبي طالب عليه السلام
